

# تفسير القرآن بالإجماع | أصول التفسير [5] | التحبير في أصول

## التفسير

غازي أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب لاولي الالباب وشهاد ان لا الله الا الله وشهاد ان محمدا عبده ورسوله حياكم الله تعالى ايها الاخوة في درسنا الخامس من سلسلة دروس اصول التفسير - [00:00:00](#)

وكنا قد انتهينا في الدرس الفائت الى الكلام على تفسير القرآن الكريم بباب النزول وقرائن الاحوال واليوم بحول الله سبحانه وتعالى سيدور محور كلامنا على تفسير القرآن الكريم بالاجماع والاجماع كما لا يخفاكم وسد الاسلام المنيع الذي تتكسر عليه امواج التشكيك في ثوابت الدين وقطعياته - [00:00:19](#)

وسد يصد كل من تسول له نفسه التصور على ديننا الحنيف والعبث فيه واعداونا لما علموا قيمة الاجماع في الاسلام استعوا بكل ما يملكون من مال ووسائل اعلام لاعمال معول - [00:00:45](#)

هدم في هذا الاجماع. تجندوا شرذمة من بني جلدتنا يتحدثون بالسنتنا وينسبون اليها وازورهم ازا ولتشكيك ابناها في ثوابت الاسلام ومسلماته. وللاسف قد بدأت بعض اثار حملاتهم تتمر. والله المستعان وعليه - [00:01:03](#)

ولنبدأ اولا بتعريف الاجماع. الاجماع في اللغة من معانيه الاتفاق وهو المراد هنا وايضا من معاني الاجماع في اللغة العزم على فعل الشيء ومنه قول الله سبحانه وتعالى على لسان اخوه يوسف عليه السلام - [00:01:25](#)

فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب. فاذا ولما تجمعوا اي عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب المعنى اللغوي الذي يتعلق ويناسب موضوع درسنا هو الاجماع الذي بمعنى الاتفاق - [00:01:44](#)

اما تعريف تفسير القرآن بالاجماع فهو بيان معاني القرآن الكريم بالاجماع اجمعوا يا اخوة انما ينعقد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فانه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاج احد الى الاجماع مع وجوده عليه الصلاة والسلام - [00:02:03](#) كما ان هذا الاجماع الذي ينعقد اذا انعقد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لا بد ان يستند الى دليل شرعي او لغوي. وهذا الاجماع قسموا عندهم الى اقسام ثلاثة - [00:02:24](#)

القسم الاول هو ما يسميه العلماء بجماع المفسرين التصريحي والقسم الثاني هو اجماع المفسرين السكوتى القسم الثالث هو الاجماع العام في التفسير. فاذا هذه هي اقسام الاجماع الثلاثة. وللان بحول الله سبحانه وتعالى سنتكلم على - [00:02:38](#)

كل قسم من هذه الاقسام على حدة نبدأ اولا بالكلام على اجماع المفسرين التصريحي اجماع المفسرين التصريحي هو اتفاق المفسرين المعتبرين في عصر من العصور بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على بيان - [00:02:59](#)

اعلام قرآنی اذا لو اتفق المفسرون في عصر من العصور بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هؤلاء المفسرون مثلا هم الصحابة او التابعون. هؤلاء الصحابة او التابعون اذا اتفقوا على معنى تفسيري اذا اتفقوا على بيان معنى - [00:03:17](#)

فان تفسيرهم لهذه الآية او لهذه اللفظة القرآنية يكون ملزما لمن بعدهم وهذا القسم قد يعلمه العوام وقد يخفى عليهم. فاذا اجمع المفسرين التصريحي هو اتفاق المفسرين المعتبرين المفسرون المعتبرون هم الذين - [00:03:36](#)

حصلوا الات الاجتهاد من جهة اللغة وعلوم الشريعة الى اخره وقولنا في عصر من العصور بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اي في زمان يعيش فيه جيل من اجيال هؤلاء المفسرين - [00:03:56](#)

ويشترط لانعقاد اجماعهم ان ينقرض عصرهم شيئاً يعني يتوفوا جميعهم. وهذا الاجماع يا اخوة لا يشترط له ايضاً الا يسبق بخلاف فمثلاً لو ان الصحابة اختلفوا في تفسير آية ما على قولين اثنين. ثم جاء - [00:04:12](#)

فاجتمعوا من بعدهم على احد هذين القولين فان ذلك لا يعتبر اجماعاً لان قول العالم لا يموت بموته بل يعتبر قول السابق في في الاجماع اللاحق فلو اننا الان في هذا الزمان - [00:04:33](#)

المفسرون فيه على قول تفسيري وكان الصحابة قبل ذلك قد اختلفوا على قولين فان قول الصحابة لا يموت بموته. بل يعتبر قوله من ضمن الاقوال التي لا ينعقد الاجماع الا - [00:04:51](#)

باعتبارها والله تعالى اعلى واعلم وهذا القسم كما تقدم وقد يخفي على العوام لا يشترط في انعقاد الاجماع تصريحي ان يوافق العوام العلماء فيكتفى باجماع المفسرين فيه ولا يشترط ان يوافقهم العوام عليه والله تعالى اعلى واعلم. لكن - [00:05:04](#)  
اذا وافق العوام المفسرين على هذا الاجماع واشتهر هذا القول بينهم فان هذا الاجماع التصريحي يرتفع ليكون من باب الاجماع العام او هو الاجماع المعلوم من الدين بالضرورة كما سبأتنا لاحقاً بحول الله سبحانه وتعالى - [00:05:28](#)

كيف لنا ان نعرف هذا الاجماع التصريحي عندنا طريقان الطريق الاول ان ينقل لنا مفسر يعتبر الامام الطبرى ابن عطية مثلاً هذا الاجماع. فيقول الامام الطبرى بعد ان يستقي اقوال العلماء الذين سبقوه. وقد اجمعوا على كذا - [00:05:53](#)  
لأنه استقرأ حال المفسرين السابقين من الصحابة والتابعين فوجدهم فسروا هذه الآية بمعنى معين وبناء على تفسيرهم قال لك قد انعقد الاجماع على تفسيرهم او قد يقول لك هذا العالم - [00:06:14](#)

انا اطلعت على اقوال المفسرين قبلى ولا اعلم خلافاً في هذه المسألة. والله تعالى اعلم الطريقة الثانية التي يعرف بها الاجماع التصريحي ومن خلال استقراء المفسر في زماننا مثلاً باقوال المفسرين السابقين - [00:06:30](#)  
فيجدون قد اجمعوا على تفسير آية ما بمعنى ما اذا هذان الطريقان الذي يمكن من خلالهما يطلع على اجماع العلماء التصريحي اما ان يكون عن طريق النقل عن المفسرين السابقين كان ينقل الطبرى اجماع المفسرين السابقين له. او ان يقوم العالم في زماننا هذا باستقراء اقوال المفسرين - [00:06:49](#)

ثم بعد ان يستقرى هذه الاقوال يحكم بالاجماع اذا وجدتهم قد اتفقا على بيانى معنى قرآنى معين هذا النوع من الاجماع تصريحي قد يكون ظننا وقد يكون قطعاً قد يكون قطعاً اذا قطعوا فيه بانتفاء المخالف. فبعض العلماء قد يقول لك لا اعلم في مسألة خلافاً - [00:07:16](#)

لا اعلم بالمسألة خلافاً هو يجتهد في استقراء اقوال المفسرين. ثم يجد ان اقوال المفسرين كلها تتفق على معنى تفسيري معين يقول لك لا اعلم في هذه المسألة خلافاً هذا النوع من الاجماع ظنني. لكن اذا قطعنا فيه بانتفاء المخالف - [00:07:43](#)  
وايقن بأنه لا مخالف لتفسير هذه الآية فحينئذ يرتفع هذا الاجماع ليكون اجماعاً تطعيمياً وايضاً من شروط كون هذا الاجماع قطعاً ان يستند هذا الاجماع الى دليل من نص شرعي - [00:08:03](#)

لغة عربية الله تعالى الله اعلم هذا النوع من الاجماع اذا انتشر بين العوام واشتهر بينهم صار من باب الاجماع العام وهو الذي سنتكلم عنه لاحقاً اي الاجماع المعلوم من الدين بالضرورة - [00:08:18](#)

اذا هناك اجماعاً معلوماً من الدين بالضرورة وهذا القسم هو الذي قد يكفر من ينكره. والله اعلم ولنعطي امثلة على الاجماع التصريحي. نقول اولاً قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء - [00:08:37](#)

وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت. فلكل واحد منها السادس. فان كانوا اكثراً من ذلك فهم شركاء في الثالث. اذا الله سبحانه وتعالى يبيّن لنا في هذه الآيات حكماً من احكام المواريث. فيقول لنا وان كان - [00:08:53](#)

رجل يورث كلالة والذى اهداه هذا الرجل الذي يورث كلامة اي يتوفى الرجل وليس له فروع وليس له اصول بمعنى انه ليس له اب او ام او اجداد وليس له ابناء. اين يذهب ماله - [00:09:13](#)

قال وان كان رجل يورث كلالة او امرأة ولهذا الرجل او لهذه المرأة اخ او اخت فلكل واحد من الاخ والاخت منها السادس. اي السادس

الارث فان كانوا اكثر من ذلك فان كانوا مجموعة من النساء والرجال - 00:09:31

هم شركاء في الثلث ان يشتراكون اجمع المفسرون ان المراد بالاخ والاخت هنا الاخوة من ام اذا اجمع المفسرون على ان المراد بالاخ والاخت هنا الاخوة من ام وان كان ظاهر الاية لا يفرق بين الاخ من ام والاخ من اب. الا ان المفسرين اجمعوا على كون الاخ والاخت هنا اخوة - 00:09:51

اذا هذا مثال على اجماع المفسرين التصريحي. وقد صرخ المفسرون بان المراد بالاخ هنا الاخ من الام وان المراد بالاخت هنا الاخت مين الام ومن امثلة الاجماع التصريحي ما اجمع عليه العلماء من تقديم الدين على الوصية في قول الله سبحانه وتعالى يوصيكم الله في اولادكم - 00:10:20

ذكرى مثل حظ الانثيين الى قوله سبحانه وتعالى من بعد وصية يوصي بها او دين، فاذا نظم الكلام هنا يظهر منه ان الوصية مقدمة على الدين او قد يوهم نظمها ان الوصية تقدم على الدين. والصواب - 00:10:43

ان المرء اذا توفي وكان عليه دين انه يؤخذ من قبل يؤخذ من ماله قبل ان توزع التركة ويوفى دينه ثم بعد ذلك ينظر في الوصية ثم بعد ذلك يقسم الارث فاذا - 00:11:05

وفاء الدين من مال الميت مقدم على الوصية التي يوصي بها الى غير من يرث منه لانه لا وصية لوارث كما تعلمون اذا في هذا المقام نقول اولا - 00:11:21

دين هذا الميت ثانيا ننظر فيما اوصى به ثم بعد ذلك نوزع التركة بحسب ما بين الله سبحانه وتعالى في كتابه والله تعالى اعلم اذا هؤلاء المفسرون اجمعوا على هذا المعنى التفسيري من كون الدين - 00:11:37

مقدم على الوصية والله تعالى اعلى واعلم ومن امثلة اجماع المفسرين التصريحي كذلك اجمعهم على ان المراد بقول الله سبحانه وتعالى اهدا الصراط المستقيم. يا رب نطلب منك الهدایة في الدنيا لا في الآخرة. فان بعض - 00:11:58

قالوا المراد بقول الله سبحانه وتعالى اهدا الصراط المستقيم وهذا منسوب للنحاس ورجحه بعد ذلك ابن عطية قالوا المراد اسلكنا طريق الجنة في المعهد. اي ان المراد بالصراط المستقيم طريق الجنة في الميعاد - 00:12:20

وانه لا يراد بالصراط المستقيم طلب الهدایة او الهدایة في الدنيا فهذا قول التفسيري رده الامام الطبرى بالاجماع اي باجماع الصحابة والتابعين على خلافه فان الصحابة والتابعين قد اجمعوا على ان المراد بقول الله سبحانه وتعالى اهدا الصراط المستقيم - 00:12:37

ان المراد طلب الهدایة في الدنيا لا في الآخرة. فالایة تتعلق بالهدایة في الدنيا وليس لها علاقة في الآخرة والله اعلم ومن ذلك مثلا قول ابن ابي حاتم لا اعلم خلافا بين المفسرين في تفسير المغضوب عليهم باليهود - 00:12:57

وتفسير الضالين بالنصارى. فاذا هو استقرأ اقوال استلطف من الصحابة والتابعين فوجدهم قد اطبقوا على ان المراد بالمغضوب عليهم اليهود وان المراد بالضالين النصارى اذا هذه امثلة اربعة بينما فيها نماذج من - 00:13:18

الاجماع التصريحي في التفسير والله تعالى اعلم واما اجماع المفسرين السكوتى وهو التفسير الذي يصدر عن احد المفسرين او يصدر عن بعض المفسرين لا عن كلهم وهذا التفسير الذي صدر عن هذا المفسر ينتشر فلا يخفى على غيره من المفسرين - 00:13:35

ينتشر بين المفسرين ثم لا نجد ان احدا من هؤلاء المفسرين قد خالفه فيما ذهب اليه بعين الاعتبار ان عدم مخالفتهم لهذا المفسر لم تكن عن خوف او عن علم باستقرار الخلاف فان الخلاف في بعض الاحيان قد يستقر - 00:13:55

ولا يجد اه المخالف حاجة الى بيانه او ذكر الخلاف لانه الخلاف مستقر ومعולם لدى الجميع فاذا كان سكوت باقى المفسرين من باب تقرير المفسر الاول على تفسيره اي من باب قبولهم لتفسيره وانما سكتوا لانهم قبلوا - 00:14:13

فحينئذ يكون هذا الاجماع من باب الاجماع السكوتى قال ابن القيم في قول الصحابي الذي انتشر قوله وليس له مخالف. الذي عليه جماهير الطوائف انه اجماع وحجة اذا اجماع المفسرين السكوتى - 00:14:31

هو تفسير يصدر عن مفسر او اكثر لا عن كل المفسرين ويذكر باقى المفسرين اقرارا لهذا المفسر على ما ذهب اليه من تفسير وهذا النوع من الاجماع هو اجماع ظني - 00:14:51

اما على الظن رضى الساكتين وقد يكون هذا النوع من الاجماع قطعيا اذا وجدت قرائن احتفت به رفعته الى مستوى القطع كما قال الغزال .. ومن هذه القرائن ان يكون الرأي المنتشر مما - 06:15:00

يُدوم يُتكرر وقوعه والخوض فيه يعني أن يكون تفسير هذه الآية امر يدور بين المفسرين وهو منتشر بينهم ومع ذلك هم لا يخالفون  
هذا المفسر فيما ذهب إليه. كأن ينقلوا مثلاً عن ابن عباس. - 00:15:23

تفسير ما ويدور بينهم ويستكون عن التعليق عليه او عن اه انكاره سيكون هنا السكوت اجماعا مقطوعا به ويكون حينئذ اي اذا كان هذا الارأء المنتشر مما يده، بن العلماء والمفسرين: ويتكره وقوعه وتفسيره والخطه. فيه - 00:15:38

مع عدم المخالفه يكون حينئذ اجماعا سكوتيا مقطوعا به وهذا ايضا ما ذهب اليه الامام الجويني واما القسم الثالث من اقسام الاجماع ف التفسير فيه الاصحاء العام في التفسير وهذا الاصحاء هو الذي يعنى به العلماء والعامية على السواء - 00:15:59

من غير ان تفتقر معرفتهم الى نظر واستدلال فكري اذا وتفسir يعرفه العلماء ويعرفه العامة على السواء. خلافا للاجماع التصريحي فالاجماع التصريحي يعرفه العلماء دون العوام. واما الاجماع العام في التفسير فهو الذي يعرفه العلماء وال العامة على السواء. من غير افتقار الى نظر - 00:16:22

ويسمى كذلك هذا النوع من الاجماع بالتفسير الضروري او المعلوم من الدين بالضرورة اذا هذا نوع لا يتطرق اليه الشك ولا يفتقر الى استدلال كما تقدم معرفتنا مثلاً بان الله سبحانه وتعالى لما قال - **00:16:46**

سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ان المراد بالمسجد الحرام هنا مسجد الكعبة. وان المراد بالمسجد الاقصى هو المسجد في مدينة القدس اليوم. ومن ادلة الاجماع عموما قول الله سبحانه وتعالى ومن يشاقق الرسول ما تبين له الهدى ويتبعد غير سبيل - 00:17:03

لله الهدى ويتبغ ايضا غير سبيل المؤمنين اي غير طريق المؤمنين. نوله ما تولى ونصله جهنم - [00:17:23](#)

ابيه - 00:18:19  
اه تفسير موسى عليه الصلاة والسلام بكونه هو موسى ابن عمرانة في كل كتاب الله سبحانه وتعالى في بعض المواقع في كتاب الله سبحانه وتعالى في كل مواقع كتاب الله سبحانه وتعالى يقول الله سبحانه وتعالى واد قال موسى لا يذكر الله سبحانه وتعالى اسم

الا ان المجمع عليه بين الامة ان المراد بموسى في كل القرآن الكريم هو موسى ابن عمران وليس ثمة اكثر من موسى في كتاب الله  
سبحانه وتعالى خلافا لما ذهب اليه بعضهم - 00:18:37

ومن الأمثلة ايضاً ما تقدم من كون المسجد الاقصى هو الذي يقع اليوم في مدينة القدس. لأن بعض الناس اليوم يريد ان ينفي كون هذا المسجد الموجود في القدس اليوم هو المسجد الاقصى - 00:18:51

ويدعون ان المسجد الاقصى موجود اليوم في مدينة تبوك في شمال الحجاز اه ومن الامثلة ايضا على الاجماع العام في التفسير ما اجمع عليه المسلمين ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ارسله الله سبحانه وتعالى الى جميع الناس والجن - 00:19:02

وعلیٰ فی سورۃ الاعراف ورحمتی وسعت کل شیء فساكتبها لذین یتقون ویؤتون الزکاۃ والذین هم بایاتنا یؤمّنون - ۱۹:۰۰

الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل. فإذا اسم النبي صلى الله عليه وسلم موجود في التوراة والانجيل. والله سبحانه وتعالى قد امر اليهود والنصارى في كتبهم - 00:19:43

اني اذا ارسلت لكم نبيا اميا انه يجب عليكم ان تتبعوه وفي هذا رد على دعوة الابراهيمية الدينية اليوم الذين يدعون ان هذه  
الاديان اليهودية والنصرانية والاسلام يعتبر كالماذهب - 00:19:56

وانه يجوز للمرء ان يتبعه اي منها. وان كل منها يصل الى الجنة. ونحن نقول لهم لا يجوز للمرء ان كان دينه ان يتبعه الله سبحانه  
وتعالى بعدبعثة محمدية لا بشرعية الاسلام - 00:20:15

اما التبعيد بدين اليهودي ودين النصارى فان الله سبحانه وتعالى لن يقبله حتى وان افترضنا ان كتبهم لم تحرف وحتى ان افترضنا  
انهم على ذات الدين الذي كان عليه موسى - 00:20:33

فاما هذا مما اجمع عليه اهل الاسلام. هذا مما اجمع عليه اهل الاسلام خلافا لاهل الاهواء الذين اليوم اصيروا يتنازلون عن مسلمات  
الاسلام. ولذلك انا بذلت لكم في اول المحاضرة اهمية الاجماع. الاجماع هو السد المنيع الذي - 00:20:45

يصد كل محاولة يعني آآ يريد صاحب الهوى من خلالها ان يهدم ثابتنا من ثوابت الاسلام او بدي هي من بدائه الشريعة او قاطعا من  
تواطئ ديننا الحنيف. والله تعالى اعلى واعلم - 00:21:02

ننتقل الان للكلام على جملة من الاجماعات المتعلقة بتفسير سورة البقرة ونمثل اولا بقول الله سبحانه وتعالى واد قلنا للملائكة اسجدوا  
لادم فسجدوا الى ابليس. في الحقيقة السجود هنا يحتمل معنيين - 00:21:21

يكتمل ان يكون السجود عبادة وتقرب ويحتمل ان يكون سجود تحيه وتكريم والحقيقة ان المراد بالسجود هنا هو سجود التحية  
والتكريم لا سجود العبادة ذلك يقول الامام الرازى في تفسيره اجمع المسلمين على ان ذلك السجود ليس سجود عبادة - 00:21:36

اما السجود هنا قد اجمع المفسرون على انه ليس السجود عبادة انما هو سجود تحيه انما هو سجود تحيه. وهذا النوع من السجود قد  
نسخه الله سبحانه وتعالى بشرعنا السجود هذا ايضا قد ورد في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وفعلا - 00:21:55

يعقوب وام يوسف واخوه يوسف قد سجدوا ليوسف عليه الصلاة والسلام سجود تحيه بعد دخولهم الى مصر. لكن هل هذا جائز في  
شريعتنا نحن؟ هذا غير جائز في شريعتنا نحن وقد نسخه الله سبحانه وتعالى وقد نقل الاجماع على نسقه - 00:22:12

اما لا يجوز لحادي كائنا من كان اليوم ان يسجد لغير الله سبحانه وتعالى ولو على جهة التكريم والتحية لان ذلك قد نسخه الله سبحانه  
وتعالى في حقنا وهو محرم علينا ولا يجوز لحادي ان يقوم به اليوم. نعم - 00:22:30

اذن اه كما قال الرازى اجمع المسلمين على ان ذلك اي سجود الملائكة لادم ليس سجود عبادة والله اعلم. المثال وما اجمع عليه  
المفسرون من معنى النفس في قول الله سبحانه وتعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا - 00:22:47

ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. فاذا النفس هنا التي لا يقبل الله سبحانه وتعالى منها الشفاعة الاخره طبعا  
هي نفس الكافر او من لم يأذن الله سبحانه وتعالى له بالشفاعة - 00:23:06

والشفاعة كما تعلمون مأذون بها للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة بالاجماع هكذا قد اذن الله سبحانه وتعالى بها للمؤمنين  
كالشهداء مثلا. قال ابن عطية الاندلسي في معنى النفس هذا انما هو من الكافرين - 00:23:21

بالاجماع وتواتر الحديث بالشفاعة للمؤمنين. فاذا الشفاعة قد تقبل من بعض الناس ولا تقبل من بعض الناس ما هي الشفاعة المقبولة؟  
هي الشفاعة التي اذن الله سبحانه وتعالى بها. ويدل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى في اية الكرسي من ذا الذي يشفع عنده - 00:23:39

ابا باذنه فاذا الله سبحانه وتعالى قد يأذن لبعض الناس بالشفاعة باذنه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة وشفاعة نبينا صل  
الله عليه وسلم شفاعتان في الاخرة شفاعة عامة وشفاعة خاصة. شفاعة العامة هي ما يشفع به النبي صلى الله عليه وسلم لجميع  
اهل الموقف لكي يقيم - 00:23:59

الله سبحانه وتعالى الساعية واما الشفاعة اه الخاصة هي الشفاعة للمؤمنين. وقد اه ورد في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي. اذا النبي عليه الصلاة والسلام - 00:24:19

يشفع لاهل الكبائر من امته فاذا واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة المراد بالنفس هنا نفس الكافر او من لم

يأذن الله سبحانه وتعالى - 00:24:33

له بالشفاعة يوم القيمة والله اعلم ومن امثلة الاجماع في التفسير آآ تفسير الكتاب في قول الله سبحانه وتعالى واد اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال ابن عطية هنا الكتاب هو التوراة باجماع المؤولين اي المفسرين - 00:24:45  
واختلفوا في الفرقان فاذا اجمع علماء التفسير على ان المراد بالكتاب هنا على انه في اللغة العربية يحتمل يحتمل ان يكون الكتاب هنا غير التوراة اتمنى ان يكون كتابا اخر - 00:25:07

احتمال تفسيري هذا اللغة تجيزه لكن اجمع اهل العلم على ان المراد بالكتاب الذي اتاه الله سبحانه وتعالى لموسى ان المراد به هو التوراة. والله اعلم ومن الامثلة ايضا على الاجماع في التفسير تفسير امره تعالى لبني اسرائيل بقتل انفسهم في قوله واد قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم - 00:25:22

انفسكم باتخاذكم الاجل. اي لما عبدوا العجل كان موسى عليه الصلاة والسلام يدعوهم للتوبة. قال لهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم الاجل اي باتخاذكم الاجل لها فتوبوا الى بارئكم. ما هو طريق التوبة؟ قال فاقتلو انفسكم. فاقتلو انفسكم - 00:25:45  
فاذا يقتل الانسان نفسه او كيف يقتلون انفسهم؟ في الحقيقة عندي احتمالان هنا. الاحتمال الاول هو ان يقوم كل امرئ بقتل نفسه بنفسه. يأخذ سكينا مثلا وان يطعن نفسه في قلبه ليموت. هذا هو الاحتمال الاول - 00:26:07  
والاحتمال الثاني هو ان يقوم بعضهم بقتل بعض. يعني ان يقوم الاول بقتل الثاني والثاني بقتل الثالث وهكذا هنا قد ذكر الامام الرازى الاجماع بان المراد بقوله تعالى فاقتلو انفسكم ان يقتل بعضهم بعضا توبة الى الله لا ان يقتل كل - 00:26:23  
امرئ نفسه والله تعالى اعلى واعلم ومن الامثلة ايضا بيان الكلمة التي بدلها بنو اسرائيل في قول الله سبحانه وتعالى اذ قلنا دخول هذه القرية قال الله سبحانه وتعالى لبني اسرائيل - 00:26:42

دخول هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فاذا الله سبحانه وتعالى امرهم ان يقولوا حطة. حطة يعني يا رب حط عنا ذنبنا - 00:27:01  
فبدل الذين ظلموا قولوا غير الذي قيل لهم. قال الامام الواحدى في تفسيره والمعنى انهم غيروا تلك الكلمة. يعني الله سبحانه وتعالى قال لهم قولوا حطة اي قولوا احطط عنا خطايايانا - 00:27:19

الا انهم بدلوا هذه الكلمة فقالوا حنطة قال الوجيدى هذا قول ابن عباس وجميع المفسرين وفي الحديث الصحيح قالوا حب في شعيرة يعني الله سبحانه وتعالى قال لهم قولوا حطة فهم قالوا - 00:27:32  
في شعيرة المثال السادس من امثلة الاجماع في التفسير سيروا معنا البيت في قول الله سبحانه وتعالى واد يرفع ابراهيم القواعد من البيت. قال ابن عطية البيت هنا الكعبة باجماع - 00:27:47

هنا لو تأملنا في الاية لوجدنا ان الاية تحتمل من حيث اللغة عدة معانى فيمكن ان يكون بيتنا في غير الكعبة يمكن ان يكون بيتك في العراق او في الشام او في مصر - 00:28:02

يمكن ان يكون بيتك من بيوت الناس التي يعيشون فيها لا بيتك من بيوت الله سبحانه وتعالى لكن جاء هذا الاجماع هنا ليرفع كل هذه الاحتمالات وليبقى لنا احتمالا واحدا - 00:28:14

الا وهو ان المراد بالبيت هنا والكعبة والله اعلم المثال السابع تفسير المسجد الحرام في قول الله سبحانه وتعالى فولي وجهك شطر المسجد الحرام طول لي وجهك شطر المسجد الحرام - 00:28:24

المراد بالمسجد الحرام هنا في الاية مسجد الكعبة وقد نقل القرطبي الاجماع على ذلك. قال يعني الكعبة ولا خلاف في هذا. وهناك اجماع هذا الاجماع يا اخوة المتعلق بالبيت والمسجد الحرام - 00:28:41

هذا اجماع عام ضروري معلوم من الدين بالضرورة فمن انكر ان ابراهيم هو فمن انكر ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يرفع الكعبة او انكر ان القبلة ليست هي المسجد الحرام او مسجد الكعبة. فقد خرج من الاسلام لانه انكر معلوما من الدين بالضرورة - 00:28:56  
وبذلك ايضا تفسير الدم في قول الله سبحانه وتعالى انما حرم عليكم الميته والدم ولحم الخنزير ما المراد بالدم هنا؟ هل كل كل

دم محرم علينا في الحقيقة لا المراد بالدم هنا - 00:29:15

الدم المسفوح الذي يخرج من الدابة عقب ذباحتها. فانت اذا جئت بشارة مثلا او بقرة فذبحتها فخرج منها دم. هذا الدم الذي يخرج من هذه الشاة هو دم مسفوه الدم المسفوح نجس. لا يجوز للانسان ان يأكله او ان يستفيد منه - 00:29:30

بخلاف الدماء التي تكون في داخل الشاة بعد فانت اذا ذبحت هذه الشاة اغلب الدماء تخرج منها وما بقي من دماء في داخل هذه الشاة هذه يجوز لنا ان نأكلها فانت بعد طهيك لهذه الشاي بعض هذه الدماء يجوز لك ان تأكلها - 00:29:54

طالما كانت داخل الشاة ولم تسفح ولم اخرج ولذلك يقول الطبرى واما الدم فانه الدم المسفوح دون ما كان منه غير مسفوح لان الله سبحانه وتعالى قال قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعة - 00:30:12

يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوها. وهذا يسميه العلماء المطلق على المقيد وسيأتيتنا بحول الله سبحانه وتعالى في اقسام طرق التفسير المطلق على المقيد هو من طرق التفسير - 00:30:29

قال الطبرى واما ما صار في معنى اللحم كالكبد والطحال وما كان من اللحم غير منسفح من هذه الدماء لم يخرج من هذه الدابة فان ذلك غير حرام لاجماع الجميع على ذلك - 00:30:45

وقال القرطبي حمل العلماء هنا المطلق على المقيد اجمعوا. المطلق هو الدم المطلق عن القيد القيدي كونه مسفوها لقول الله سبحانه وتعالى انما حرم عليكم الميتة والدم. لم يقل لك هنا في الاية الدم المسفوح او غير المسفوح - 00:30:58

لكن هذا الدم المذكور هنا والذى يعني يندرج تحت عمومه الدم المسفوح وغير المسفوح. جاءت الاية الاخرى اقيدت لنا هذا الدم ابسط لنا هذا الدم في الاية الاولى لكونه الدم المسفوح واذا المراد بقول الله سبحانه وتعالى انما حرم عليكم الميتة والدم المسفوح - 00:31:16

والدليل على ذلك الاية الثانية وقد حمل العلماء المطلقة في الاية الاولى على المقيد في الاية الثانية. وهذا امر متفق عليه ومجمع عليه الله تعالى اعلم. ومن الايات التي فسرت باجماع المفسرين قول الله سبحانه وتعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير - 00:31:34

تقدمنا ان المراد بالدم والدم المسفوح. واما لحم الخنزير هنا آآ هو محرم بنص القرآن. فان قيل ما حكم شحم الخنزير؟ يعني الخنزير فيه لحم وفيه شحم الخنزير حلال لان الله سبحانه وتعالى قال انما حرم عليكم وهذا حصر وقصر يعني ان الله سبحانه وتعالى - 00:31:54

قصر الحرمة على لحم الخنزير. فقد يقول قائل اذا نأخذ من هذا بمفهوم المخالفة ان شحم الخنزير حلال يثاب على ذلك بما قاله ابن عطية رحمه الله سبحانه وتعالى حيث قال انما قص اللحم من الخنزير ليدل على تحريم عينه ذكي ام لم يذكي واجمعت الامة على تحريم شحمه. فاذا شحم الخنزير - 00:32:16

بالاجماع محرم خلاف الشياه مثلا انت لو اتيت الان بشاة وذبحتها فهذه الشاة يجوز لك ان تأكل لحمها ولا تنجرس بالموت. تعرفون ان الدواب اذا ماتت تنجرس يعني اشياء اذا ماتت نجست نجست - 00:32:40

لكن اذا ذبحتها قبل ان تموت ولم تمت فيجوز لك ان تأكلها ولا تكون نجسة وتكون طاهرة بخلاف الخنزير الخنزير نجس حيا وميتا. فوالله سبحانه وتعالى اراد ان يقول لك - 00:32:59

ان لحم الخنزير نجس حيا وميتا. ولذلك عبر باللحم هنا وهذه هي هذا وهذه هي حكمة ايراد لفظ اللحم قبل لفظ الخنزير يقول لك ان لحم الخنزير نجس دائمًا سواء ذكي او لم يذك - 00:33:13

وبعضهم قال الدليل هو قياس الشحم على اللحم وبعضهم قال اه الضمير في قول الله سبحانه وتعالى فانه رجس اي اه نجس بعد ذلك راجع الى الخنزير لا الى لحم الخنزير - 00:33:31

والله تعالى اعلم. فاذا الكل متفق على ان لحم الخنزير نجس قبل ذبح الخنزير وبعد ذبح الخنزير قبل موت الخنزير وبعد موت الخنزير بخلاف لحمها في حال حياتها واذا ذكيت وذبحت - 00:33:45

لحمها طاهر. واما اذا ماتت فلحمها نجس. وانما نجست وانما تنجست بالموت وانما تنجست بالموت. واما الخنزير فهو نجس قبل الموت وبعد الموت ولذلك الله سبحانه وتعالى لو انه اراد فقط ان الخنزير هذا ينجس بالموت - [00:34:05](#)  
كان قد اكتفى بقول الله سبحانه وتعالى انما حرم عليكم الميتة. لانه الميت خنزير لو مات آثار نجسا فلما قال الله سبحانه وتعالى انما حرم عليكم الميتة فهذا يدخل فيه الشياه والابل والبقر والخنازير كذلك. وكل ما مات ينجس. لكن - [00:34:26](#)  
الله سبحانه وتعالى ان يبيّن لك ان لحم الخنزير نجس في كل احواله مات او لم يمت. الى فا للشياه وللبقر وللابل ولغيرها الله اعلم درسنا لهذا اليوم بمسألة مهمة - [00:34:43](#)

هذه المسألة فيها انه اذا نقل بعض العلماء الاجماع على مسألة ما ونقل غيرهم الخلاف فيها. فاذا بعض العلماء يقول هذه المسألة فيها اجماع. وبعض العلماء يقول هذه المسألة فيها خلاف. فبقول من نأخذ - [00:35:00](#)

مثال ذلك مثلا قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتذكون الصيام هنا يحتمل ان يكون صيام رمضان ويحتمل ان يكون صيام غير رمضان. كيف صيام عاشوراء؟ او صيام الايام منتصف الشهر الى اخره - [00:35:16](#)

اذا من حيث اللغة ومن حيث الشريعة هذا محتمل لاكثر من وجه لكن نقل بعض المفسرين ان المراد بالصيام هنا صيام رمضان. قال الواحدي اجماع المفسرين على ان المراد بهذا الصيام - [00:35:37](#)

صيام شهر رمضان. لكن هناك قول اخر في المسألة اننا قد وجدنا ان بعض العلماء قالوا ان المراد بالصيام هنا صيام ثلاثة ايام من كل شهر او صيام او صيامها مع صيام يوم عاشوراء. يعني يوم عاشوراء كان واجبا على الامة قبل ان يفرض عليهم - [00:35:52](#)  
صيام رمضان. وبهذا القول قال قتادة وقال عطاء وروي عن ابن عباس ايضا فاذا بعض العلماء ينقل الاجماع على ان الصيام في هذه الاية هو صيام ماذا وصيام رمضان. وبعض العلماء ينقل الاجماع يقول - [00:36:13](#)

لا اجماع في المسألة لان الصيام في الاية يراد به صيام الايام الثلاثة او صيام عاشوراء معها اذا بعضهم ينقل الخلاف بقول من نأخذ؟ في الحقيقة الصواب ان يقال هنا لا اجماع في المسألة وان المسألة فيها خلاف - [00:36:29](#)

وان كان هذا القول هو قول الجمهور اي ان المراد بالصيام هو صيام رمضان في الاية لابد ان نأخذ بقول من نفي الاجماع. لماذا لان المثبتة مقدم على النفي المسبت مقدم على النافي. ما معنى هذا الكلام - [00:36:49](#)

الذى ينقل الاجماع هو في الحقيقة يوم ينفي الخلاف في المسألة. الذى يقول لك اجمعوا الامة على ان المراد بالصيام مثلا هو صيام رمضان. وهو ينفي وقوع الخلاف هذا التفسير - [00:37:06](#)

اما الذى ينفي هذا الاجماع هو هو ناقل في الحقيقة للخلاف يقول لك بعض العلماء قال المراد بالصيام هو صيام رمضان وبعض العلماء يقول لك المراد بالصيام هو صيام الايام الثلاثة ومعها مثلا - [00:37:18](#)

عاشوراء اذا هذا الذى نفي الاجماع ونقل الخلاف عنده زيادة علم. كانه يقول للطائفة الاولى انا عندي اقوال اخرى انت لم تتفقوا عليها. انا وقفت على قول عطاء ووقفت على قول قتادة في هذه المسألة - [00:37:34](#)

في ان المراد بالصيام هنا هو صيام الايام الثلاثة عاشوراء او صيام الايام الثلاثة فقط فاذا هذا العالم ينقل لك الخلاف. ويقول لك انا وقفت على اقوال اضافية ويقول للطائفة الاولى انت لم تتفقوا على هذه الاقوال ولو انكم وقتم عليها لقلتم بقولي - [00:37:51](#)  
اذا هنا نقول ان من اثبت الخلاف قوله مقدم على من؟ نفي الخلاف ونقل الاجماع. لماذا؟ لان المثبت مقدم على النافي الذى اثبت الشيء عنده زيادة علم لم تكن موجودة عند النفي - [00:38:10](#)

ولذلك نرجح اه القول بخلاف ونقول المسألة خلافية في تفسير هذه الاية وليس مجمعا عليها والله اعلم. نكتفي بهذا القدر. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك ونتوب اليك - [00:38:26](#)  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:38:42](#)